

الإمام الحسن بن الحسن الرضا

وأما الرضا فهو الإمام أبو محمد الحسن بن الحسن السبط، قيامه **عليه السلام**: في أيام عبدالمملك. سمه الوليد بن عبدالمملك بن مروان الأموي كافاه الله.

توفي: وله من العمر ثماني أو سبع وثلاثون سنة، أفاده في المصاييح، والحدائق، ودفن في البقيع^(١).

وهو ممن حضر الطف مع عمه الحسين بن علي، وزوجه ابنته فاطمة، وهي أم أولاده: عبدالله الكامل، وإبراهيم الشبه، والحسن المثلث، وله من غيرها: داود وجعفر **عليهما السلام**، وسيأتي ذكرهم في آخر كتابنا^(٢).

(١) يبدو للمتابع غموض كبير في ترجمة الإمام الحسن الرضا **عليه السلام**، لا سيما في تاريخ ولادته، ووفاته، ومبلغ عمره، وبعد التتبع والجهد واستقراء الحوادث والتواريخ ظهر أنه **عليه السلام**: ولد سنة (٤١هـ) وذلك لأمر منها: أنه كان وصي أبيه المتوفى سنة (٥٠هـ) وعلى أقل تقدير يكون عمره إذ ذاك تسع سنين. ومنها: اتفاقهم أنه حضر الطف في سنة (٦١هـ) فيكون عمره (٢٠ سنة) وعلى هذا نص الإمام أبو العباس الحسيني في المصاييح (خ)، ومنها: أنه طلب من عمه الحسين **عليه السلام** أن يزوجه إحدى بناته، وذلك قبل سنة (٦١هـ) وهذا يشهد بأنه كان حينذاك في سن الشباب، وأنه توفي ما بين سنة (٩٣ - ٩٦هـ) لاتفاق جمهور مؤرخي الزيدية على أنه سم في زمن الوليد بن عبدالمملك، المتولي سنة (٨٦هـ)، المتوفى سنة (٩٦هـ)، إضافة إلى أن المؤرخين ذكروا أن الوليد كتب إلى عثمان بن حيان - عامله على المدينة من سنة (٩٣ - ٩٦هـ) أن اجلد الحسن بن الحسن مائة جلدة، فإذا كان حياً سنة (٩٣هـ) وقد ذكر أنه سم في زمن الوليد فلا بد أن تكون وفاته حيثئذ بين (٩٣ - ٩٦هـ) وبذلك يتبين أن مقدار عمره **عليه السلام** ما بين (٥٢ - ٥٥ سنة). انظر: الإمام الحسن الرضا وثورة العلماء، هذا وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٨٧ أن وفاته **عليه السلام** سنة (٩٩هـ) وذكر ابن حجر في التقريب ١ / ١٦٥ أن وفاته سنة (٩٧هـ)، أما البخاري فقد ذكره في التاريخ الصغير ١ / ٢٢١ في وفيات ما بين (٨٠ - ٩٠هـ).

(٢) في شرح قولنا:

فإياك والتفريق إياك إهمم هم العروة الوثقى فذو الغي نازع

إشارة إلى إمامة زين العابدين عليه السلام

وفي كلام الإمام الهادي إلى الحق، المروي في «شرح الأساس» ما يدل على أن سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهم من دعاة الأئمة، حيث قال: الأخيار من ذرية الحسن والحسين أولهم علي بن الحسين، وآخرهم المهدي، ثم الأئمة فيما بينهما. وذلك أن تثبيت الإمامة عند أهل الحق في هؤلاء الأئمة من الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ثبت الله فيه الإمامة واختاره واصطفاه، وبين فيه صفات الإمام، فهو الإمام عندهم، مستوجب للإمامة، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر من ذريتي، فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة كتابه، وخليفة رسوله»^(١) إلى آخره.

الزلف:

١٧- وزيدٌ حليفُ الذكرِ غائنهُ أمةٌ فلا قدّستُ بالرفضِ كيف تُسارعُ

التحفة:

الإمام زيد بن علي عليه السلام

هو الإمام فاتح باب الجهاد، والاجتهاد، الغاضب لله في الأرض، ومقيم أحكام السنة والفرس، أبو الحسين زيد بن علي سيد العابدين بن الحسين السبط وهو أخو باقر علم الأنبياء وهو مجدد المائة الأولى.

(مولده عليه السلام: سنة ٧٥ للهجرة على أصح الأقوال).

استطرداد في ذكر المجددين:

قال صاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله وسلامه: «يبعث الله لهذه الأمة على كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، بهذا اللفظ رواه الأمير الحسين عليه السلام وغيره.

(١) رسائل العدل والتوحيد - ط - بتحقيق محمد عمارة ٢٠٠٦ / ٢.

وفي بعض الروايات: «إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم»، وهذا الحديث مما نقلته الأمة واحتجت به، وأخرجه بمعناه أبو داود^(١)، والطبراني، بسند صحيح، والحاكم في المستدرک^(٢).

أفاده أحمد بن عبدالله الوزير^(٣)، قال: وعلى الجملة فحديث التجديد مجمع عليه بين أهل المذاهب كلها.

وقال الإمام زيد بن علي عليهما السلام - في الكلام الذي رواه عنه صاحب المحيط

(١) سنن أبي داود ٤ رقم (٤٢٦١)، ولفظه: عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

(٢) مستدرک الحاكم ٥٢٢/٤ بلفظ أبي داود وسنده، إلا أنه قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولا أعلمه إلا عن رسول الله ﷺ ثم ساقه إلى قوله: يبعث إلى هذه الأمة .. إلخ. وسكت عنه الذهبي.

(٣) التحفة العنبرية (خ)، نقلا عن كتاب تحرير المقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة، لأحمد بن عبدالله الوزير. أخرج نحوه ابن عدي في مقدمة الكامل ١/١٢٣، والسيوطي في الجامع الصغير رقم (١٨٤٥)، ورمز له بالصحة، وعزاه إلى البيهقي في المعرفة، والحاكم، وأبي داود، كلهم عن أبي هريرة، وأخرج نحوه أبو نعيم في الحلية ٩/٩٧ - ٩٨. في ترجمة الشافعي، عن أحمد بن حنبل، وذكر الحديث. والحديث سكت عنه المنذري، قال السيوطي في مرقاة الصعود: اتفق الحفاظ على تصحيحه منهم الحاكم في المستدرک، والبيهقي في المدخل: وممن نص على صحته من المتأخرين الحفاظ ابن حجر. وقال زين الدين العراقي وغيره: سنده صحيح. عون المعبود ١١/٣٩٦، وقال السيوطي في أرجوزته «تحفة المهتدين بأخبار المجددين»:

لقد أتى في خبر مشتهر	رواه كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذي الأمة
منا عليها عالما يجدد	دين الهدى لأنه مجتهد

إلى قوله:

وأن يكون في حديث قد روي من أهل بيت المصطفى وقد

عون المعبود ١١/٣٩٣ - ٣٩٤.

مخاطباً لأصحابه -: «ويحكم أما علمتم أنه ما من قرن ينشأ إلا بعث الله عز وجل منا رجلاً، أو خرج منا رجل حجة على ذلك القرن علمه من علمه، وجهله من جهله». قلت: وهذا من مؤدى قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله في الخبر الذي روته طوائف الأمة، وأجمع على صحته الخلق، وهو: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، وهو من تمام حجج الله على عباده.

وسنين المجددين، على رؤوس المئين، إلى عصرنا هذا، سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف من دون اعتبار بالكسر في السنين، مهما كان يصدق عليه أنه في رأس المائة، كما حقق ذلك بعض علمائنا المحققين.

صفته: قال في الإفادة كان **الكَلْبَلَا** أبيض اللون أعين^(١)، مقرون الحاجبين^(٢)، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، أقى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلا أن الشيب خالط في عارضيه، وكان يشبه بأمير المؤمنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة.

بعض الآثار الواردة فيه **الكَلْبَلَا**:

وفيه آثار عن جده، وفي سائر الأئمة خصوصاً وعموماً، وسنأتي إن شاء الله تعالى بشيء من ذلك تبركاً، عند المرور عليهم .

قال الهادي **الكَلْبَلَا**: ومما روى الحسين بن علي بن أبي طالب **الكَلْبَلَا**، قال: أخبرني أبي،

(١) الأعين: واسع .

(٢) القرن بالتحريك: التقاء الحاجبين .

قال: حدثني رسول الله ﷺ «أنه سيخرج مني رجل يقال له: زيد، فينتهب ملك السلطان، فيقتل، ثم يصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء، كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا: أقررت عيني يا بني وأديت عني»^(١) إلى آخر الخبر، انتهى.

وخطب أمير المؤمنين على منبر الكوفة، فذكر أشياء وفتناً، حتى قال: «ثم يملك هشام تسع عشرة سنة، وتواريه أرض رصافة»^(٢)، رصفت عليه النار، مالي وهشام جبار عنيد، قاتل ولدي الطيب المطيب، لا تأخذه رافة ولا رحمة، يصلب ولدي بكناسة الكوفة، «زيد» في الذروة الكبرى، من الدرجات العلى، فإن يقتل زيد، فعلى سنة أبيه، ثم الوليد فرعون خبيث، شقي غير سعيد، ياله من مخلوع قتيل، فاسقها وليد، وكافرها يزيد، وطاغوتها أزيق». إلى آخر كلامه صلوات الله عليه. رواه الإمام المنصور بالله وغيره من أئمة أهل البيت^(٣).

سبب الانتماء إلى الإمام عليّ عليه السلام ومعناه

ولما ظهرت الضلالات، وانتشرت الظلمات، وتفرقت الأهواء، وتششت الآراء في أيام الأموية، - وإن كان قد نجم الخلاف في هذه الأمة من بعد وفاة الرسول ﷺ - إلا أنها عظمت الفتن، وجلت الحن، في هذه الدولة - وصار متلبساً بالإسلام من ليس من أهله، وادعاه من لا يحوم حوله، وقام لرحض الدين، وتحديد ما أتى به

(١) رسائل العدل والتوحيد - ط، بتحقيق الدكتور محمد عمارة ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) الرصافة: بضم أوله: مشهور، إن لم يكن اشتقاقه من الرصف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء، فلا أدري ما اشتقاقه، ورصافة هشام: موضع في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طريق البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف. هكذا في معجم البلدان ٣/ ٤٦ - ٤٧.

(٣) الشافي: ١/ ١٨٧ - ١٨٨.

رسول رب العالمين، الإمام زيد بن علي يقدم طائفة من أهل بيته، وأوليائهم، وهي الطائفة التي وعد الله الأمة على لسان نبيها ﷺ أنها لن تزال على الحق ظاهره، تقاتل عليه إلى يوم الدين. أعلن^(١) أهل البيت صلوات الله عليهم الاعتزاز إلى الإمام زيد بن علي بمعنى أنهم يدينون الله بما يدينه، من: التوحيد، والعدل، والإمامة؛ ليظهروا للعباد ما يدعونهم إليه من دين الله القويم، وصراطه المستقيم، وكان قد أقام الحجّة، وأبان الحجّة، بعد آبائه صلوات الله عليهم، فاختاروه علما بينهم وبين أمة جدّهم.

قال الإمام الكامل عبدالله بن الحسن بن الحسن: «العَلَم بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي». وقال ابنه الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية: «أما والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوج، ولن نقتبس إلا من نوره، وزيد إمام الأئمة»، انتهى. فلم يزل دعاء الأئمة، ولا يزال على ذلك إن شاء الله إلى يوم القيامة. وكان أبو حنيفة النعمان بن ثابت - المتوفى سنة مائة وخمسين - من تلامذة الإمام زيد بن علي واتباعه.

الرافضة:

وحال الإمام الرضي، السابق الزكي، الهادي المهدي، زيد بن علي، وقيامه في أمة جدّه طافح بين الخلق، ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها. وسبب مفارقتهم له مذكور في كتاب معرفة الله للإمام الهادي إلى الحق، وغيره من مؤلفات الأئمة والأمة، فإن الأمة أجمعت على أن الرافضة هم الفرقة

(١) جواب لَمَّا .

الناكثة على الإمام زيد بن علي^(١)، ولكنها اختلفت الروايات في سبب نكثهم عليه، وأهل البيت أعلم بهذا الشأن، واقتدت هذه الفرقة بسلفها المارقة الحرورية، كما قال الإمام زيد بن علي: اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء^(٢) علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى حاربوه^(٣).

وأما رواية العامة فقال في تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الجزء (٨) ص ٢٧٢ حوادث سنة ١٢٢ ما لفظه: «وتخوف زيد بن علي أن يؤخذ فعجل قبل الأجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة، إلى قوله: فلما رأى أصحاب زيد بن علي الذين بايعوه أن يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد، وأنه يدس إليه ويستبحث عن امرأة اجتمعت إليه جماعة من رؤوسهم، فقالوا: رحمك الله، ما قولك في أبي بكر وعمر؟»

إلى قوله: فقال لهم زيد: إن أشد ما أقول فيما ذكرتم إنا كنا أحق بسُلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من الناس أجمعين وأن القوم استأثروا علينا ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرةً قد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا: فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك فلم تدعو إلى قتال قوم ليسوا بظالمين، فقال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك إن هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسهم وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وإلى السنن أن تحيا وإلى البدع أن تطفأ، فإن أنتم

(١) كما في القاموس وغيره، من كتب اللغة، وكتب الحديث كشرح مسلم للنوي .
(٢) حروراء بفتح الحاء وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة: موضع على ميلين من الكوفة، نزل به الخوارج فنسبوا إليه.
(٣) رسائل العدل التوحيد ٧٦ / ٢.

أجبتهمونا سعدتم وإن أنتم أبيتم فلست عليكم بوكيل، ففارقوه ونكثوا بيعته، وقالوا: سبق الإمام، وكانوا يزعمون أن أبا جعفر محمد بن علي أخا زيد بن علي هو الإمام، وكان قد هلك يومئذ، وكان ابنه جعفر بن محمد حيًّا، فقالوا: جعفر بن محمد إمامنا اليوم بعد أبيه، وهو أحق بالأمر بعد أبيه ولا نتبع زيد بن علي فليس بإمام فسماهم زيد الرافضة.

قال: وكانت طائفة منهم قبل خروجه مروا إلى جعفر بن محمد بن علي، فقالوا له: إن زيد بن علي فينا يبايع أفترى لنا أن نبايعه، فقال لهم: نعم بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا، فجاءوا فكتموا ما أمرهم به.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٨٩ في ترجمة الإمام زيد ما لفظه: روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر إلى قوله: وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد وشعبة وفضيل بن مرزوق والمطلب بن زياد، وسعيد بن خيثم، وابن أبي الزناد، وكان ذا علم وجلاله وصلاح هفا وخرج فاستشهد.

إلى قوله: قال عيسى بن يونس، وجاءت الرافضة زيدًا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نصرنا، إلى قوله: قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة، وأما الزيدية فقالوا: بقوله وحاربوا معه، وذكر إسماعيل السدي عنه، قال: الرافضة: حربنا مرقوا علينا.

وروى عبدالله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم قال: رأيت النبي ﷺ كأنه متساند إلى خشبة زيد بن علي وهو يقول: هكذا تفعلون بولدي؟! قال عباد الرّواجني: أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق وعنده ناس من الرافضة فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد، فقال: برأ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله.

قال الذهبي: قلت خرج متأولاً وقتل شهيداً وليته لم يخرج.
قلت: فهل جرى لتقديم المشائخ ذكر في رواياتهم فنقلهم لاسم الرفض إلى من قدم
عليّاً عليه السلام على المشائخ زوراً وبهتان ليس لهم عليه أي مبرر فقد أتفقنا نحن وهم على
أن الرفضة هم الذين رفضوا زيد بن علي عليهما السلام.

قال نشوان الحميري في كتابه الحور العين في ذكر الرفضة ما لفظه: فقال لهم زيد:
إن أبا بكر وعمر ليسا كهؤلاء هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم ولأهل بيت نبيهم،
وإنما أدعوكم إلى كتاب الله ليعمل به وإلى السنة أن يعمل بها وإلى البدع أن تطفأ
وإلى الظلمة من بني أمية أن تخلع وتنفي، فإن أحببتم سعدتم، وإن أبيتم خسرتم،
ولست عليكم بوكيل، قالوا: إن برئت منهما وإلا رفضناك، فقال زيد: الله أكبر
حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعلي عليه السلام: «إنه سيكون قوم يدعون حينا لهم
نيز فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون»، إذهبوا فإنكم الرفضة ففارقوا زيدياً
يومئذ، فسماهم الرفضة، فجرى عليهم هذا الاسم.

وروى السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في كتاب الدعامة: أن
جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي عليه السلام إلا هذه الفرقة التي تقدم
ذكرها، فقال لما شهر فضله وتقدمه وظهر علمه وبراعته، وعرف كماله الذي تقدم
به أهل عصره اجتمع طوائف الناس على اختلاف آرائهم على مبايعته فلم يكن
الزيدي أحرص عليها من المعتزلي، ولا المعتزلي أسرع إليها من المرجي، ولا المرجي
من الخارجي، فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة مع اختلافها ولم يشذ عن
بيعته إلا هذه الطائفة القليلة التوفيق .

إلى قوله: وكان أفضل العترة لأنه كان مشاركاً لجماعتهم بوجوه لم يشاركوه فيها،
فمنها اختصاصه بعلم الكلام الذي هو أجل العلوم وطريق النجاة والعلم الذي لا

ينتفع بسائر العلوم إلا معه والتقدم فيه والاشتهار عند الخاص والعام.
هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصفه في صنعة الكلام ويفتخر به ويشهد له
بنهاية التقدم، وجعفر بن حارث في كتاب الديانة وكثير من معتزلة بغداد كمحمد
بن عبدالله الإسكافي وغيره ينسبون إليه في كتبهم، ويقولون: نحن زيدية، وحسبك
في هذا الباب انتساب المعتزلة إليه مع أنها تنظر إلى الناس بالعين التي ينظر بها ملائكة
السماء إلى أهل الأرض مثلاً، فلولا ظهور علمه وبراعته وتقدمه على كل أحد في
فضيلته لما انقادت له المعتزلة.

إلى قوله: ومما يدل على صحة ما رواه السيد أبو طالب من إجماع فرق الأمة على
زيد بن علي لما كان من فضله قول شاعر الخوارج يرثي زيدا عليه السلام ويقرع الزيدية:
يا با حسين والأمور إلى مدي أولاد دَرَزَةَ أسلموك وطاروا
يا با حسين لو شراة عصابة علقنتك كان لوردهم إصدار
وقال أيضا :

أولاد دَرَزَةَ أسلموك مبتلاً يوم الخميس لغير ورد الصادر
تركوا ابن فاطمة الكرام جدوده بمكان مسخلة لعين الناظر
وروى حسن بن علي بن يحيى بن أبي يعلا عن عمر بن موسى قال: قلت لزيد بن
علي: أكان علي إماماً؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نبياً مرسلًا، لم يكن أحد من الخلق بمتملة رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا كان لعلي ما ينكر الغالبية، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي من
بعده إماماً للمسلمين في حلالهم وحرامهم، وفي السنة عن نبي الله وتأويل كتاب الله
فما جاء به علي من حلال أو حرام أو كتاب أو سنة كان رده عليه كفرًا فلم يزل

ذلك حتى أظهر السيف وأظهر دعوته واستوجب الطاعة ثم قبضه الله شهيداً.
ثم كان الحسن والحسين فو الله ما ادعيا منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
ولا كان من رسول الله ﷺ من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام، وأيضاً أنه
قال: سيدا شباب الجنة، فهما كما سماهما رسول الله ﷺ، وكانا إمامين عدلين
فلم يزالا كذلك حتى قبضهما الله تعالى شهيدين، ثم كنا ذرية رسول الله ﷺ من
بعدهما ولد الحسن والحسين، ما فينا إمام مفترضة طاعته، ووالله ما ادعى علي بن
الحسين أبي ولا أحد منزلة رسول الله ﷺ ولا منزلة علي، ولا كان من رسول الله
فيما ما قال في الحسن والحسين، غير أنا ذرية رسول الله ﷺ، فهؤلاء يقولون
حسدت أخي وابن أخي، أحسد أبي حقاً هو له، لبئس الولد أنا من ولد، إني إذا
لكافر إن جحدته حقاً هو له من الله، فوالله ما ادعاها علي بن الحسين ولا ادعاها
أخي محمد بن علي منذ صحبتته حتى فارقتني.

ثم قال: إن الإمام منا أهل البيت المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين من شهر
سيفه ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه وجرى على أحكامه وعرف بذلك، فذلك
الإمام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته. فأما عبد جالس في بيته، مرخ عليه ستره،
مغلق عليه بابه يجري عليه أحكام الظالمين لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فأن
يكون ذلك إماماً مفروضة طاعته؟

وفي فضل زيد ما روى محمد بن سالم قال: قال لي جعفر بن محمد: يا محمد هل
شهدت عمي زيداً؟ قلت: نعم، قال: فهل رأيت فينا مثله؟ قلت: لا، قال: ولا
أظنك والله ترى فينا مثله إلى أن تقوم الساعة كان والله سيدنا، ما ترك فينا لدين
ولا دنيا مثله.

وروى عن محمد بن علي أنه قال -وأشار إلى زيد-: هذا سيد بني هاشم، إذا

دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه.

وخفقت رايات الجهاد:

ولما دعا الخلق إلى كتاب الله وسنة جده، أخطرهم بما عهد إليه آباؤه بأنه سيقتل ويصلب، وأمرهم بالثبوت في الدين، وأن لا يقاتلوا على الشك. وقال صلوات الله عليه حين خفقت عليه الرايات: «الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرني أني لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ولم أمر في أمته بمعروف، ولم أنهمهم عن منكر، والله ما أبالي إذا قمت بكتاب الله وسنة نبيه، أنه تأجج لي نار، ثم قذفت فيها، ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله، والله لا ينصربي أحد إلا كان في الرفيق الأعلى، مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ويحكم أما ترون هذا القرآن بين أظهركم، جاء به محمد ﷺ ونحن بنوه. يا معاشر الفقهاء، ويا أهل الحجا أنا حجة الله عليكم.

وقال: نحن الأوصياء، والنجباء، والعلماء، ونحن خزان علم الله، وورثه وحي الله، وعترته رسول الله، وشيعتنا رعاة الشمس والقمر. أي أهل المراقبة للصلوات، في هذه الأوقات، بهذا المعنى فسر كلامه الناصر للحق عليه السلام. وقال - والمصحف منشور بين يديه -: سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم، ومتشابه، وناسخ، ومنسوخ، وأمثال، وقصص، إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة.

استشهد عليه السلام: في زمن هشام بن عبد الملك الأموي، ليلة الجمعة لخمس بقين من محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة، وله من العمر ست وأربعون سنة.

شيء من كراماته عليه السلام:

وله كرامات جمّة، حال قتله، وصلبه، وتحريقه، **منها:** ظهور رائحة المسك منه بعد صلّيه، حتى قال رجل لآخر: أهكذا توجد رائحة المصلّوين؟ فسمعا هاتفاً يقول: هكذا توجد رائحة أبناء النبيين، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

ومنها: أن الله تعالى سخر ما يمنع من كشفه عند صلّيه، فنسجت عليه العنكبوت، فلما أزالوه استرخى من جسده من السرة إلى الركبة ما ستر جميع ذلك.

ومنها: أنما لما كثرت الآيات حال بقائه أحرقوه، وذروه في البحر، فاجتمع في ذلك الموضوع كهيئة الهلال.

قال الديلمي -صاحب القواعد-: قد رأينا، ويراها الصديق والعدو بلا منازع. انتهى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] الآية. صلوات الله عليه وعلى الباّذلين أنفسهم في رضاء الله حقاً.

أولاده: الإمام يحيى وجده أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وعيسى، ومحمد، والحسين، وأعقب هؤلاء الثلاثة من ولده **العلويين**.

ومن أراد الإستكمال للأخبار في الإمام، والإطلاع على خطبة ومقاماته ومواقفه، فعليه بكتب الإمام الهادي إلى الحق، والإمام المؤيد بالله، وأبي طالب، والإمام أحمد بن سليمان، وأبي العباس، والمنصور بالله، والأمير الحسين، وغيرهم من علماء الأمة.

ومن مؤلفاته: كتاب تفسير القرآن. وكتاب غرايب معاني القرآن. وكتاب الإيمان.

وكتاب الرد على المرجئة. وكتاب الخطب، والتوحيد. وكتاب الإحتجاج في القلة

والكثرة. وكتاب فضائل أمير المؤمنين. وكتاب الرسالة في إثبات الوصاية. وكتاب

الصفوة. وكتاب تفسير الفاتحة. وكتاب المناظرات. وكتاب المواعظ والحكم.

والمجموعان الحديثي والفقهية.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين .

الزلف:

١٨- وَيَحْيَىٰ بنُ زَيْدٍ عَادَ لِلَّهِ ثَائِرًا وَمَهْدِيُّ أَهْلِ الْبَيْتِ مَنْ ذَا يُدَافِعُ

التحفة: في هذا البيت إمامان:

الإمام أبو طالب يحيى بن الإمام زيد بن علي

مولده عليه السلام: سنة سبع وتسعين على الأرجح.

قام عليه السلام بعد أبيه، وقتل وعمره ثمان وعشرون سنة، وكان قاتل يحيى عليه السلام قد رأى في منامه أنه يقتل نبياً.

قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في سياق الأئمة: مثل: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إمام المتقين، والقائم بحجة رب العالمين، ومثل: ابنه يحيى بن زيد، المحتذي بفعله.

صفته عليه السلام: كان قشط الشعر^(١)، حسن اللحية، حين استوت، وكان مثل أبيه عليهما السلام في الشجاعة، وقوة القلب، ومبارزة الأبطال.

أولاده عليه السلام: قال الإمام أبو طالب في الإفادة: وأولاده رضي الله عنه الذي أجمع عليه أصحاب الأنساب من الطالبيين أنه ولد أم الحسن حسنة، وقال غيرهم: له أحمد، والحسين. درجوا صغاراً، وأم الحسين درجت صغيرة، وأجمعوا ألا بقية ليحيى عليه السلام. انتهى باختصار.

ومن كلامه لأصحابه في بعض مواقفه: يا عباد الله إن الأجل محضرة الموت، وإن

(١) القشط بفتح الحاء: الشديد الجعودة، وقيل: الحسن الجعودة .

الموت طالب حثيث، لا يفوته هارب، ولا يعجزه مقيم، فاقدموا رحمكم الله إلى
عدوكم، وألحقوا بسلفكم، الجنة الجنة... أقدموا ولا تنكلوا، فإنه لا شرف أشرف
من الشهادة في كلام له. وقال:

يا ابن زيد أليس قد قال زيد من أحب الحياة عاش ذليلاً
كن كزيد فأنت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلاً ظليلاً

استشهد: في أيام فرعون هذه الأمة، الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي، بعد
صلاة الجمعة، في شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائة.

الإمام المهدي محمد بن عبدالله:

والإمام المهدي هو الإمام: أبو القاسم محمد بن أبي الأئمة عبدالله الكامل المحض^(١)
بن الحسن بن الحسن السبط **عليه السلام**.

صفته: قال الإمام أبو طالب **عليه السلام** في الإفادة: كان آدم اللون شديد الأدمة، قد
خالط الشيب في عارضيه.

قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في سياق الأئمة: ومثل:
محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي جاء في الخبر
عن رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم**، أنه خرج ذات يوم إلى باب المدينة، فقال: «ألا وإنه سيقتل
في هذا الموضع، رجل من أولادي، اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، يسيل دمه
من هاهنا إلى أحجار الزيت، وهو النفس الزكية، على قاتله ثلث عذاب أهل
النار»^(٢).

(١) سمي المحض لأنه لم يكن في أمهاته أم ولد، ويسمى أيضاً صريح قريش لذلك.

(٢) رسائل العدل والتوحيد ٢ / ٧٢ - ٧٣.

قيامه: في جمادى من هذه السنة^(١)، وبايعته المعتزلة مع الزيدية، وفضلاء الأئمة. وخرج معه جعفر الصادق عليه السلام المتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة، عن خمس وستين سنة، ثم استأذنه في الرجوع، لكبر سنه، وضعفه. وقد همّ أبو الدّوانيق بقتل جعفر الصادق، فعصمه الله منه. وأخرج معه ولديه: موسى الكاظم، وعبدالله، وكذلك الإمام: عيسى بن زيد بن علي، والحسين بن زيد بن علي عليهما السلام. وفي أمالي الإمام أبي طالب في الباب التاسع والثلاثين بسنده إلى علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام، قال: أرسل أبو جعفر المنصور إلى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله فطرح سيفاً ونطعاً، وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد عليهما السلام، ونظر إليه من بعيد فرق أبو جعفر على فراشه قال يعني تحرك، وقال: مرحباً بك وأهلاً يا أبا عبدالله. ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي ذمامك ونقضي دينك ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته، وقال قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضي ثلاثة ما قتله حتى يرجع جعفر بن محمد إلى أهله، فلما خرج هو والربيع، قال: يا أبا عبدالله أرأيت السيف والنطع إنما كانا وضع لك فأبي شيء رأيتك تحرك به شفيتك، قال: نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب من المربوين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكان الإمام مالك بن أنس الأصبحي -المتوفي سنة مائة وتسع وسبعين- يُفتي

(١) أي سنة استشهاده . تمت من المؤلف أيده الله تعالى .

بالخروج مع الإمام محمد بن عبدالله، وأخيه الإمام إبراهيم بن عبدالله. وقرأ على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

واستشهد الإمام محمد بن عبدالله في شهر رمضان الكريم، سنة خمس وأربعين ومائة، وله من العمر: اثنتان وخمسون سنة، وكان لقبه النفس الزكية، وكان فيه خاتم في كتفه، يشبه خاتم النبوة في رسول الله ﷺ. وفي ذلك يقول الشاعر:

وإن الذي تروي الرواة لبين إذا ما ابن عبدالله فيهم تجردا

له خاتم لم يعطه الله غيره وفيه علامات من البر والهدى

وقال لأهله: إني على قتال هؤلاء، فإن زالت الشمس ومطرت السماء فإني مقتول، وإن زالت الشمس، ولم تمطر السماء، وهبت ريح فإني أظفر بالقوم، ثم أمرهم - أنه إذا أتت الأمانة من الله التي تدل على قتله - أن يحرقوا كتباً خاف عليها من أعداء الله، وكان أشبه الخلق في حملاته بالحزمة بن عبدالمطلب، وكان عنده سيف أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذو الفقار.

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام: وفي حديثه عليه السلام أنه كان إذا حمل عليهم سمعت فيهم قصفة كأجيج النار في أجمة القصب، وكان يشبه في الفصاحة بجده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(١).

قال في الشافي: وكان يقاتل بالسيف، فيضرب ضرب جده علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والتسليم، وقال لما انهزم عنه أصحابه: اللهم إنهم عجزوا عن احتمال أمرك، والجهاد مع ولد نبيك، فاجعلهم في حل من بيعتي، ثم عطف على الناس في

(١) الشافي ١ / ١٩٩ .

قلة من أصحابه، أهل البصائر خاصة، وأهل بيته، وقاتل حتى قتل في الموضوع الذي أخبر جده الرسول ﷺ أنه يقتل فيه، في الحرم الشريف من المدينة المطهرة^(١). والجنود التي واجهته بالقتال، أنفذها أبو الدوانيق، عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وكان عبدالله ممن بايع الإمام المهدي، فنكث بيعته، وادعى الملك لنفسه، كما تقدم في ذكر من قتل في أيامه من أهل البيت. قبر جسده الشريف إلى جنب الحسن السبط^(٢)، صلوات الله عليهم. قال في الطبقات محمد النفس الزكية إلى قوله محمد بن عبدالله الكامل، قال ابن عنبه: إنما لقب المهدي لحديث إن المهدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتطلعت إليه نفوس بني هاشم وعظموه وكان جم الفضائل كثير المناقب. حكى أبو الفرج أن المنصور أخذ بركابه ذات يوم حتى ركب فقليل له في ذلك، فقال: ويحكم هذا مهدينا أهل البيت، وكان المنصور قد بايعه ولأخيه إبراهيم مع جماعة من بني هاشم.

قلت: وفي مقاتل الطالبين بسند صحيح أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء إلى قوله: وقال أبو جعفر أي المنصور: بأي شيء تخدعون أنفسكم، فوالله لقد علمتم ما الناس إلى أحدٍ أصور «أي أميل» أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمد بن عبدالله، قالوا: قد والله صدقت إن هذا هو الذي نعلم فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يديه وبسنده، قال: بايع أبو جعفر محمداً مرتين إحداهما

(١) الشافي ١ / ١٩٩ .

(٢) هذا على رواية في مقاتل الطالبين ومصايح أبي العباس، والمشهور أن قبره بباب المدينة المنورة حيث قتل. انتهى من المؤلف .

بمكة في المسجد الحرام، فلما خرج أمسك له بالركاب، ثم قال: أما إنه إن أفضى إليكما الأمر نسيت لي هذا الموقف.

إلى قوله: وكان مالك بن أنس قد أفتى بالخروج مع محمد وبايعه فلذلك تغير المنصور عليه، فيقال: إنه خلع أكتافه، انتهى، وقد خرج له أبو داود والترمذي والنسائي ووثقه، وأما البخاري فقال: لا يتابع علي حديثه قال: فإذا كان هذا في حق إمام من أئمة أهل البيت متفق على جلالته وديانته فما ظنك بمن هو دونه.

قال عيسى بن زيد لو أن الله أخبرنا في كتابه أن يكون بعد محمد ﷺ نبي لقلنا ذلك محمد بن عبدالله. **قلت:** وفي الحدائق الوردية ما روينا بالإسناد الموثوق به عن عمير بن الفضل الخثعمي قال: رأيت أبا جعفر الذي لقب من بعد بالمنصور يوماً، وذلك في زمن بني أمية وقد خرج محمد بن عبدالله من دار أبيه، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بركابه حتى ركب، ثم سوى عليه ثيابه على السرج، ومضى محمد، فقلت له: وكنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمداً من هذا الذي عظمته هذا الإعظام إلى قوله: قال هذا محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن مهدينا أهل البيت، وانظر إلى أبي جعفر الملقب بالمنصور وصنيعه إلى محمد بن عبدالله عليهما السلام وإقراره بفضله، وما انتهى إليه حاله بعد ذلك من سفك دمه في حرم رسول الله ﷺ الذي حرم فيه عض شجره فكيف بغصن من أغصانه .

وروي عن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن أنه سئل عن أخيه محمد عليهما السلام أهو المهدي الذي يذكر فقال المهدي عدة من الله لنبئه ﷺ وعده أن يجعل من أهله مهدياً لم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه، وقد قام أخي بفريضته عليه في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أراد الله أن يجعله المهدي الذي يذكر ففضل الله
يمن به على من يشاء من عباده وإلا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم
يؤمر بانتظاره .

وروينا عن أبي خالد الواسطي قال: لقيت محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
عليه السلام قبل ظهوره، فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: وما يسرك منه يا
أبا خالد؟ فقلت: يا سيدي وكيف لا أسر بأمر يخزي الله به أعداءه وينصر به
أولياءه، فقال: يا أبا خالد أنا خارج وأنا والله مقتول، والله ما يسرني أن الدنيا
بأسرها لي عوضا عن جهادهم يا أبا خالد إن امرأ مؤمنا لا يصبح حزينا ويمسي
حزينا بما يعاين من أعمالهم إنه لمغبون مفتون، قال: قلت: يا سيدي والله إن المؤمن
لكذلك، ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون لا نستطيع لهم تغييرا، فقال:
يا أبا خالد إذا كنتم كذلك فلا تكونوا لهم جمعا وأنفذوا من أرضهم. انتهى.

قال السيد أبو طالب **عليه السلام**: وروي عن الحسين بن زيد بن علي **عليه السلام**، قال: شهد
مع محمد بن عبدالله من ولد الحسين أربعة أنا وأخي عيسى وموسى وعبدالله ابنا
جعفر، وروى أن أول قتيل من المسودة، اشترك في قتله بين يديه **عليه السلام** موسى
وعبدالله ابنا جعفر بن محمد، وكانا حاضرين معه في جميع جهاده حتى قتل وأعطياه
بيعتهم مختارين متقربين إلى الله تبارك وتعالى وأستأذنه أبو عبدالله جعفر بن محمد
عليهما السلام لسنه وضعفه بالرجوع إلى منزله بعد أن خرج معه فأذن له وكانت
رايته مع الأفطس الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وخرج
معه المنذر بن محمد بن المنذر بن عبدالله بن الزبير وابن أبي ذيب وابن عجلان
وخرج معه مصعب بن عبدالله بن الزبير وابنه عبدالله بن مصعب وأبو بكر بن أبي
سيرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي وكان عمرو بن عبيد ونفر من أعيان المتكلمين

من معتزلة البصرة اختبروه، ووقفوا على غزارة علمه، ودعائه إلى القول بالعدل فبايعوه، ومن الناس من أنكر من أن يكون عمرو بايعه والصحيح هو الأول ذكره السيد أبو طالب عليه السلام.

وقال في الشافي: كان ظهوره بالمدينة إلى قوله: وظهر دعوته بخراسان ومبايعة جمهور أهلها له عليه السلام لليتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥هـ خمس وأربعين ومائة، وروي غرة رجب فخرج عليه السلام متوشحاً سيفه، وهو يقول لأصحابه: لا تقتلوا لا تقتلوا ودخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس، ولما حضرت الصلاة نزل فصلى وبايعه الناس طوعاً إلا شردمة وهرب رياح بن عثمان المري عامل أبي جعفر على المدينة وصعد دار مروان فأمر بهدم الدرجة فصعد إليه من أخذه من هناك وجاؤا به إليه عليه السلام فسأله عن أخيه موسى، فقال: انفذته إلى أبي جعفر فبعث جماعة من الفرسان خلفه فلحقوه فردوه إليه وخرج منها إلى مكة وبويع هنالك وعاد إلى المدينة إلى قوله، وقد كان عمرو بن عبيد وأعيان المتكلمين بايعوه وبايعه علماء البصرة بعد أن وقفوا على غزارة علمه وسعة فهمه واجتمع عليه الزيدية والمعتزلة والعلماء من أهل الفقه والمعرفة وعلموا دعاءه إلى العدل والتوحيد وإقامة عمود الاسلام، وقد كان أبو جعفر من جملة من بايعه وبايعه جعفر بن محمد عليه السلام، وخرج معه ثم اكب على رأسه فقبله واستأذنه في الرجوع إلى منزله لسنه وضعفه وخرج معه ولداه عبدالله ومحمد ابنا جعفر وكان أول قتيل من المسودة الفجرة قتلاه واشتركا في قتله وكان معه عيسى والحسين ابنا زيد إلى قوله: وفرع الناس إلى مالك بن أنس الأصبحي يستفتونه في بيعة محمد بن عبدالله والقيام معه فأفتاهم بوجوب ذلك عليهم إلى قوله، وكان أبو جعفر لا ينكر حق محمد بن عبدالله ولا يطمع في الأمر هو ولا أحد من أهل بيته إلا أن يكون لهم شركة القرابة في الخدمة

والمشايعة.

إلى قوله: وولى **العلي** قضاء المدينة عبدالعزيز بن المطلب المخزومي وكان على ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمه وعلى شرطته عبدالحميد بن جعفر. إلى قوله: وكان الناس يتحدثون بأمره وكان بين كتفيه خاتم يشبه خاتم رسول الله **ﷺ**، قال فيه بعض شعراء الشيعة: وإن الذي تروي الرواة .. إلخ.
البيتين السابقين، وقال فيه بعض شعراء خراسان:

إذا المهدي قام لنا وفينا أتنا الخبير وانقطع البلاء
وقام به عمود الدين حقاً وولى الجور وانكشف الغطاء
بنفسي يثرب من دار هادٍ عليها من شواهد بهاء

إلى قوله: وقتل يوم قتل سبعة عشر رجلاً من عفاريت الإنس، وحاد عنه حميد بن قحطبة غير مره، وقد دعاه إلى البراز، ولما انهزم عسكره **العلي** بجيلة المرأة الهاشمية العباسية التي كانت في المدينة. إلى قوله: وكانت اليد له أمرت خادما بقناع أسود رفعه في منارة مسجد رسول الله **ﷺ** وأمرت خادماً لها آخرين صاحوا في العسكر الهزيمة الهزيمة إن المسودة قد جاءوا من خلفكم ودخلوا المدينة فالتفت الناس فأبصروا الراية السوداء على المنارة فلم يشكوا في ذلك فانهزم الناس. إلى قوله: فقال اللهم ... إلخ الكلام السابق. إلى قوله: وقال ابرز إلي يا حميد، قال لا أبرز إليك وبيني وبينك ممن ترى أحد فمتى أنجحتهم رأيت رأبي.

مؤلفاته:

قال الإمام أبو طالب: وله كتاب «السير» المشهور، وسمعت جماعة من فقهاء

أصحاب أبي حنيفة وغيرهم يقولون: إن «محمد بن الحسن»^(١)، نقل أكثر مسائل السير عن هذا الكتاب.

أولاده: «عبدالله» الأشتر، قتل بكابل، وله عقب، و «علي»، و «الحسن»، قتلًا بفخ، و «الحسين» ذكره غير الطالبين. انتهى باختصار من الإفادة.

ظهور العباسية:

وفي عصره ظهرت العباسية. وذلك أنه لما قتل يحيى بن زيد عليهما السلام، خرج أبو مسلم الخراساني^(٢) زاعماً أنه أخذ بثأر أهل البيت، ثم وضع الملك في العباسية، وسلط الله عليه الملك الثاني فقتله.

وكان عدة ملوك بني العباس سبعة وثلاثين ملكاً، أولهم أبو العباس السفاح، واسمه كاسم أخيه عبدالله، وقد سبق نسبهم، وهو الذي أنشده بعض الشعراء وكان أبقى من بني أمية بقية بعد أن رفع عنهم السيف هذه الأبيات:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهايل من بني العباس
إلى أن قال:

(١) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، صاحب أبي حنيفة وملازمه، ولد بـ «واسط» سنة (١٣١هـ)، ونشأ بالكوفة، فتفقه على أبي حنيفة حتى صار من كبار أصحابه، وسمع: مسعر بن كدام، ومالك بن مغول، وعمر بن ذر، والأوزاعي، والثوري، وغيرهم كثير، توفي بـ «الري» سنة (١٨٩هـ) عن ثمان وخمسين سنة. المعارف ٥٠٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤.

(٢) هو أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم، في نسبه خلاف كبير، فقال بعضهم: هو من اصبهان، وقال بعضهم: من خراسان، وقيل: من العرب، وادعى هو: أنه ابن سليط بن علي بن عبدالله بن عباس، ولد: سنة (١٠٠هـ) ونشأ عند إدريس بن عيسى، قتله أبو جعفر الدوانيقي بـ «رومية المدائن» سنة (١٣٧هـ) المعارف ٤٢٠، ٣٧٠.

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة^(١) وغراس
خوفهم أظهر التودد فيهم وبهم منكم كحر المواسي
أقصم أيها الخليفة واقطع عنك بالسيف شافة الأرجاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس
إلى آخرها. ثم قتلهم، ولم يبق إلا من له فسحة في الأجل، وانتقم الله منهم،
﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩]. وبعد أن تمكنوا، وقع منهم
الإغلاظ على آل محمد، والقتل والتشريد، كما قال أبو فراس:
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم^(٢)

وامتد زمن العباسية إلى أن خرج التتر إلى بغداد، فسلطهم الله عليهم، وقتلوا
المستعصم العباسي، في اليوم الذي قتل فيه الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام،
والمستعصم آخر ملوك بني العباس، وقتل التتر في بغداد ونواحيها ألف ألف وثمانمائة
ألف، وأخربوا أكثر الأرض، وقد أشار إلى خروجهم الوصي صلوات الله عليه في

(١) بفتح الراء: النخلة . تمت -ق- المهراس: صخره منقورة يكون فيها ماء، والمراد بالقتيل: الحمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء رضوان الله عليهم .

(٢) هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني، يعود نسبه إلى بني تغلب، وهو من أسرة من الأمراء والفرسان، ولد بـ «الموصل» سنة (٣٢٠هـ)، أمير فارس، أحد كبار شعراء الشيعة، توفي سنة (٣٥٧هـ)، والأعلام ٢/ ١٥٥، والبيت من قصيدة له في مدح الآل مطلعها:
الدين محترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم

وبعدها:

كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم

شراح ديوان أبي فراس ١٢٨ - ١٣١.

بعض خطبه.

وكانت مدة ملك العباسية خمسمائة سنة، ثم بعد صار الملك في الجراكسة والأتراك. وكان ظهور علوي البصرة في أيام المهدي العباسي، وهو الرابع عشر من بني العباس، وعلوي البصرة هو: علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي السجاد بن الحسين بن علي، ولم يرتض أهل البيت سيرته، سلطه الله على ظلمة بني العباس قتل من جنودهم مائتي ألف وخمسين ألفاً.
وقيامه سنة ست وخمسين ومائتين.

محبس الهاشمية، ومن قتل فيه من أهل البيت عليهم السلام:

وفي أيام أبي الدوانيق الملك الثاني من بني العباس قتل: عبدالله بن الحسن بن الحسن، سنة خمس وأربعين ومائة، عن خمس وسبعين سنة. وأقام في الحبس ثلاث سنين أفاده في المقاتل، وفيه بسند صحيح عن يحيى ابن عبدالله بن الحسن، قال: لما حبس أبي عبدالله بن الحسن وأهل بيته جاء محمد بن عبدالله إلى أمي فقال: يا أم يحيى ادخلي علي أبي السجن وقولي له: يقول لك محمد بأنه يقتل رجل من آل محمد خير من أن يقتل بضعة عشر رجلاً، فأتيته فدخلت عليه السجن، فإذا هو متكئ على برذعه في رجله سلسلة، قالت: فجزعت من ذلك، فقال: مهلاً يا أم يحيى فلا تجزعي فما بت ليلة مثلها قالت: فأبلغته قول محمد قالت: فاستوى جالساً ثم قال: حفظ الله محمداً لا ولكن قولي له: فليأخذ في الأرض مذهبا فوالله ما نحتج عند الله غداً إلا أنا خلفنا وفينا من يطلب هذا الأمر، وفيه بسنده قال: حدثني عيسى بن زيد قال: حدثني صاحب محمد بن عبدالله أن محمداً وإبراهيم كانا يأتیان أباهما معتمين في هيئة الأعراب فيستأذناناه في الخروج فيقول: لا تعجلا حتى تملكا ويقول إن

منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين.
وفي الهامش: ابن الأثير (١١/٥) والطبري (٩/١٩٤)، وفيه قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا غسان بن أبي غسان من بني ليث، قال: حدثني أبي عن الحسن بن زيد، قال: دخلنا على عبدالله بن الحسن بن الحسن بعثنا إليه رياح نكلمه في أمر ابنه، فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبين فتكلم القوم حتى إذا فرغوا من كلامهم أقبل عليّ فقال: يا ابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم عليه السلام، إن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يذبح ابنه، وهو الله طاعة قال إبراهيم: إن هذا هو البلاء المبين، وإنكم جئتموني تكلموني في أن أتى بابني هذا الرجل فيقتلهما وهو لله جل وعز معصية فوالله يا ابن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم، وإني على ما ترى أطيب نومًا.

حدثنا علي بن العباس قال: أنبأنا بكار بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سليمان بن نهيك، قال: كان موسى وعبدالله ابنا جعفر عند محمد بن عبدالله فأتاه جعفر فسلم، ثم قال: تحب أن يصطلم أهل بيتك قال: ما أحب ذلك، قال: فإن رأيت أن تأذن لي فإنك تعرف علي، قال: قد أذنت لك ثم التفت محمد بعد ما مضى جعفر إلى موسى وعبدالله ابني جعفر، فقال: الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما فانصرفا فالتفت جعفر فقال: ما لكما قال: قد أذن لنا، فقال جعفر: ارجعا فما كنت بالذي أجنح بنفسي، وبكما عنه فرجعا فشهدا محمدًا.

أخبرنا علي بن العباس، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن محمد بن عبدالواحد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات عن غالب الأسدي قال سمعت عيسى بن زيد يقول: لو أنزل الله على محمد عليه السلام أنه باعث بعده نبيًا، لكان ذلك النبي محمد بن عبدالله بن الحسن، فقال: يحيى بن الحسن فيما حدثني ابن سعيد عنه قال يعقوب بن

عربي: سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية، وهو في نفر من بني أبيه، قال: ما في آل محمد عليهم السلام أعلم بدين الله ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبدالله، وبايع له وكان يعرفني بصحبته والخروج معه، قال يعقوب بن عربي: فلما قتل محمد حبسني بضع عشرة سنة، وفيه حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه قال: كان ابن فضالة النحوي يخبر قال: اجتمع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومي من أهل البصرة فتذاكروا الجور فقال: عمرو بن عبيد، فمن يقوم بهذا الأمر ممن يستوجهه، وهو له أهل فقال واصل يقوم به والله من أصبح خيراً هذه الأمة محمد بن عبدالله بن الحسن فقال عمرو بن عبيد ما أرى أن نبايع ولا نقوم إلا مع من اخترناه وعرفنا سيرته فقال له واصل: والله لو لم يكن في محمد بن عبدالله أمر يدل على فضله إلا أن أباه عبدالله بن الحسن في سنه وفضله وموضعه قد رآه لهذا الأمر أهلاً وقدمه فيه على نفسه لكان لذلك يستحق ما نراه له فكيف بحال محمد في نفسه وفضله إلى قوله: خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد وغيرهما حتى أتوا سويقة فسألوا عبدالله بن الحسن أن يخرج لهم ابنه محمداً حتى يكلموه فطلب لهم عبدالله فسقاطا، واجتمع هو ومن شاوره من ثقاته أن يخرج إليهم إبراهيم ابن عبدالله فأخرج إليهم إبراهيم، إلى قوله: فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمد بن عبدالله وحاله ودعاهم إلى بيعته وعذرهم في التأخر عنه، فقالوا: اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوه وانصرفوا إلى البصرة. وروى بسنده قال كان أبو خالد الواسطي والقاسم بن مسلم السلمي مع محمد بن عبدالله بن الحسن وكانا من أصحاب زيد بن علي صلوات الله عليه، قال القاسم بن مسلم لمحمد بن عبدالله بن الحسن يا أبا عبدالله...

إلى قوله: فتناول سوطه من الأرض ثم قال: يا قاسم بن مسلم ما يسرني أن الأمة اجتمعت علي كمعلاق سوطي هذا وإني سئلت عن باب الحلال والحرام، ولم يكن عندي مخرج منه، وفيه بسنده شهد مع إبراهيم بن عبدالله من أصحاب زيد بن علي.

إلى قوله سلام بن أبي واصل الحذاء وحمزة بن عطاء البرني وخليفة بن حسان الكيال، وكان أفرس الناس، إلى قوله: خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن جعفر المدائني، قال في الهامش في الطبري ابن جعفر المدائني، قلت: هو والد علي بن عبدالله المدائني المحدث الكبير المعدود هو وولده من ثقات محدثي الشيعة وهو شيخ البخاري وغيره.

والإمام عبدالله بن الحسن هو الذي صلى الفجر بوضوء العشاء ستين سنة. والحسن الثالث، ابن الحسن الرضا، بن الحسن السبط: توفي **العلامة** في السجن، في ذي القعدة، سنة خمس وأربعين ومائة، عن ثمان وستين سنة. والإمام إبراهيم الشبه بن الحسن بن الحسن، توفي في شهر ربيع الأول، سنة خمس وأربعين ومائة، وله سبع وستون سنة.

وعلي بن الحسن الثالث ابن الحسن الرضا بن الحسن السبط، وهو والد الإمام الحسين بن علي صاحب فخ، وهو الذي قال له عمه عبدالله بن الحسن يدعو علي أبي الدوانيق، فقال: إن لنا منزلة عند الله لا ننالها إلا بهذا، أو أبلغ منه، وإن لأبي الدوانيق موضعا في النار، لا يبلغه حتى ينال منا هذه البلية، أو ما هو أعظم.

توفي **العلامة** في محسهم، بالهاشمية، وهو ساجد، وعمره خمس وأربعون سنة. وأخوه العباس **العلامة** توفي في شهر رمضان الكريم، وهو ابن خمس وثلاثين سنة، وأخوهما عبدالله، توفي يوم الأضحى، وله ست وأربعون سنة، وإسماعيل الديباج بن

إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط.
وإخوته: محمد الديباج الأصفر، ويعقوب، وإسحاق، أبناء إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليه السلام.
قتل هؤلاء بضروب من القتل، فمنهم من بني عليه وهو حي، ومنهم من سمرت يداه في الأرض.
والذين دفنوا بشاطئ الفرات سبعة منهم. قال رسول الله ﷺ فيهم: «يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون».
روى في تاريخ الطبري بسنده أن رياحاً عامل أبي جعفر قال لأبي البخترى خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ فأقبل متكئاً عليّ حتى وقف على عبدالله بن الحسن فقال: أيها الشيخ إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة ولا يد سلفت إليه والله لا لعبت بي كما لعبت بزياد وابن القسري والله لأزهقن نفسك أو لتأتيني بأبنيك محمد وإبراهيم قال فرفع رأسه إليه، وقال: نعم أما والله إنك لأزيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة، قال أبو البخترى: فانصرف رياح والله آخذاً بيدي أجد برد يده وإن رجليه ليخطان مما كلمه قال: قلت والله إن هذا ما اطلع على الغيب قال: إيهاً ويلك فوالله ما قال إلا ما سمع قال فذبح ذبح الشاة، وروى الطبري ص ١٩٤ ج ٩ في حوادث سنة ١٤٤هـ - بسنده إلى الحسين بن زيد بن علي عليه السلام، قال غدوت إلى المسجد فرأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم الربذة فانصرفت فأرسل إلي جعفر بن محمد فجئته فقال: ما وراءك؟ فقلت: رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل، قال: أجلس فجلست فدعا غلاماً له ثم دعا ربه دعاءً كثيراً ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرني فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم قال فقام جعفر بن محمد فوقف وراء ستر شعر يبصر من

ورائه ولا يبصره أحد فطلع بعبدالله بن حسن في محمل معادله مسوّد وجميع أهل بيته كذلك، قال: فلما نظر إليهم جعفر هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم أقبل علي فقال: يا أبا عبدالله والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء.

وروى هذا في المقاتل عن جعفر الصادق وزاد بعد قوله والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء والله ما وقت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله ﷺ، بما أعطوه من البيعة على العقبة ثم قال جعفر: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له: «خذ عليهم البيعة بالعقبة» فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال خذ عليهم يبايعون الله ورسوله قال ابن الجعد في حديثه على أن يطاع الله فلا يعصى، وقال الآخرون على أن تمنعوا رسول الله وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم، قال: فو الله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم ثم لا أحد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الأنصار.

قال في كتاب حركة النفس الزكية (ط الثانية عام ١٤٠٦هـ - ص ٧٩) ما لفظه: عقب ابن كثير على تعذيب آل الحسن ووفاتهم في سجن المنصور فقال: فعلى المنصور ما يستحقه من عذاب الله ولعنته»، قال في الهامش «البداية ٨٢/١٠»، وقال أيضا في ص ٨٦: «بايع أهل المدينة محمدا على القتال معه ضد الظالم أبي جعفر، إلى قوله أيد كثير من العلماء حركة النفس الزكية منهم عبدالله بن يزيد بن هرمز شيخ الإمام مالك ومحمد بن عجلان، وكان موضع تقدير أهل المدينة، وله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكانوا يلقبونه بـ «حسن البصري المدينة» وأبو بكر بن أبي سرة الفقيه، وعبدالله بن عامر الأسلمي القاري، وعبدالعزیز بن محمد الدراوردي، كما أيده أحفاد الزبير بن العوام، وكانوا فرسانا علماء، كالمنذر بن محمد، ومصعب بن ثابت، كما أيده القبائل العربية المجاورة للمدينة: جهينة،

ومزينة، وأسلم، وغفار، وخرج معه من الطالبين المشهورين موسى وعبدالله ابنا جعفر الصادق، والحسن، ويزيد، وصالح بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر، والحسين وعيسى ابنا زيد بن علي، وعلي وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن، قال في الهامش.

ويلاحظ من هذا التعيين أن أهل المدينة بشكل عام كانوا يؤيدون محمداً في حركته، حيث نجد المخزومي والزهرري والعُمري والزبيري من أمرائه وقواده وقال في ص ٩٤ ما لفظه: إن عدد جيش المدينة الذي يدافع عنها قليل بالنسبة إلى الجيش العباسي، ولكنهم عوضوا عن هذه القلة بالبطولة الفردية التي تقف أمام العشرات وتتغلب عليهم، وفي اليوم الأول قاد المدافعين عن المدينة عيسى بن زيد بن علي، وقاتل هو بنفسه قتالاً شديداً استمر من الصباح حتى الظهر، ووقعت جراحات كثيرة في صفوف أهل المدينة، ويظهر أن فرقة الرمي بالنشاب في الجيش العباسي كانت تقوم بدورها على أحسن وجه. شعر عبدالله بن جعفر بن المسور أن الأمور لا تسير كما يجب فاقترح على محمد أن يذهب إلى مكة لعله يجد مخرجاً وفسحة ليعيد تنظيم أموره ولا يمكن العباسيين من نفسه.

رفض محمد هذا الاقتراح وتذكر ما فعل يزيد بأهل المدينة، وخشي أن تكرر نفس الحادثة فكيف يتركها نهياً للجيش العباسي، وكيف يترك أهلها في وقت الضيق، وفي اليوم الثاني اشترك محمد في القتال وكان في مقدمة الصفوف وهو مشهور بالشجاعة، ويشبهونه بحمزة بن عبدالمطلب، ويصفه من رآه بأنه كان يفري الناس فرياً، وقد قتل بيده يومها سبعين رجلاً، حمل راية محمد عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، وكان شعاره أحد أحد، قلت: هكذا، ويحمل على الحكاية قال: وهو شعار الرسول ﷺ يوم حنين، وأشار في الهامش إلى أن الطبري ذكره

(ج ٧ ص ٥٨٦).

قلت: وقال الطبري حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت قال: انصرف محمد يومئذ قبل الظهر حتى جاء دار مروان فاغتسل وتحنط ثم خرج، قال عبدالعزيز بن أبي ثابت: حدثني عبدالله بن جعفر، قال: دنوت منه، فقلت له: بأبي أنت إنه والله مالك بما رأيت طاقة، وما معك أحد يصدق القتال، فاخرج الساعة حتى تلحق بالحسن بن معاوية بمكة فإن معه جله أصحابك، فقال: يا أبا جعفر والله لو خرجت لقتل أهل المدينة، قلت: وفي كتاب حركة النفس الزكية ومعه ابن خضير واسمه إبراهيم ابن مصعب ابن الزبير، وهذا الأخير يناشد محمداً أن يترك المدينة ويذهب إلى البصرة، وهناك أخوه إبراهيم ويستطيع جمع الناس حوله مرة ثانية، ولكن محمداً يرفض هذا الاقتراح رفضاً قاطعاً كما رفض الاقتراح الأول لذهابه إلى مكة وكأن محمداً كان يعرف مصيره، ولكنه يريد أن تكتمل المأساة كما اكتملت في كربلاء إلى قوله: ويقول لابن خضير: (لا تبتلون بي مرتين).

قال: ويلتفت إلى ابن خضير ويطلب منه أن يذهب حيث شاء وهو في حل من مساعدته في هذه الشدة، ولكن النفوس الشريفة لا تستطيع أن تتخلى عن أصدقائها في اللحظات الحرجة ولو كان ذلك يكلفها الموت، فيقول له ابن خضير: (وأين المذهب عنك)، وهذا ما حصل مع الحسين بن علي حين طلب من الذين حوله أن يتركوه وحده يواجه الجيش العراقي ولكنهم رفضوا، أستأذن ابن خضير ودخل المدينة واتجه مباشرة إلى السجن فأخرج أمير المدينة السابق رياح بن عثمان وأخاه عباس وذبحهما وأحرق الديوان الذي فيه ذكر أسماء أصحاب محمد، ثم رجع وقاتل مع محمد حتى قُتل وكان الخراسانيون إذا رأوه ابتعدوا عنه وتفرقوا، ومن الذين صمدوا وصبروا مع محمد قوم من مدينة جهينة يقال لهم بنو شجاع كسروا أغماد

أسيافهم، وقاتلوا حتى قتل أكثرهم.

إلى قوله: أراد محمد مبارزة حميد بن قحطبة من قواد الجيش العباسي، فرفض هذا الأخير وكان محمداً أراد نهاية المعركة إما بقتل أكبر قواد الجيش المعادي أو مقتله هو، قلت: وقد ساق أكثر هذه الأخبار في الشافي والحدائق الوردية وغيرهما، وإنما آثرنا النقل من كتب العامة الموثوق بهم عند الفريقين لتأكيد الحجّة عليهم.

وروى في الشافي من طريق الطبري بسنده قال: لما حج أبو جعفر سنة أربعين حج تلك السنة محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن وهما متغيبان، فاجتمعوا بمكة وأرادا اغتيال أبي جعفر فقال لهم الأشر عبدالله بن محمد بن عبدالله: أنا أكفيكموه، فقال محمد: لا والله لا أقتله غيلة حتى أدعوه، فنقض عليهم أمرهم ذلك وكانوا قد أجم- عوا عليه فافرق^(١) بين أقوال الأئمة والجبابة إن كنت من أهل الدين والبصيرة .. إلى آخر كلامه **عليه السلام** قال: وكان شدة هرب محمد من أبي جعفر أن أبا جعفر كان قد عقد له بمكة مع المعتزلة، فهذا أبو جعفر قد نكث البيعة مضافا إلى ما ركب من المعاصي، وقد كان لا يدع لله حرمة فيما يشد سلطانه.

إلى قوله: ولقد صار الفقيه بمذهبه الواهي في حيرة إن تولى آخر العترة سلخوا وجه مذهبهم وعروا عوده من لحيه وإن تولى جعفر بن محمد، وعبدالله ابن الحسن وأهل بيته فقد أجمعوا على عداوة بني العباس وتخطيتهم، وإن قال إنما أريد الحسن والحسين عليهما السلام، وعلي بن الحسين والحسن بن الحسن نقض عليه ذلك حفظ الولاء لمعاوية ويزيد، فهو في مذهبه هذا كصاحب الثياب الخلقة كلما خاطها من جانب تهتك من جانب آخر، فنعوذ بالله من اعتقاد يؤدي إلى الحيرة في الدنيا والآخرة.

(١) قال الإمام **عليه السلام** لفقيه الخارقة . تمت من المؤلف أيده الله تعالى. إرجع إلى الزلف ٧٦.